100 حل للمشكلات الزوجية



جمع وترتيب

محمود المصرى
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

100 حل للمشكلات الزوجية



جمع وترتيب

محمود المصرى
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

١٠٠ حل

للمشكلات الزوجية

جمع وترتيب
محمود المصرى
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
ت: ٧٧٩٥٠٢٧

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٤٨٣٧

الناشر

مؤسسة قرطبة

٦٤ شارع الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٠١٠١٢٣٧٨٧٤

الشركة الفنية للطباعة ت: ٠١٢٢٣٨١١٥٣٦

التجهيز الفنى: إبراهيم حسن

ت: ٥٤٦٧٨٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاته وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء: ١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١).

أما بعد:

فلقد وضع الإسلام القواعد الثابتة للحياة الزوجية

وأحاطها بكل عناية فلم يترك جانبًا منها إلا وقد تعرض له وبين لكل من الزوجين ما له وما عليه وحذر من كل ما يكدر صفو العلاقة الزوجية وقاية وعلاجًا وغاية الإسلام من كل ذلك القضاء على كل ما يهدد الحياة الزوجية بالفشل ومع كل هذا فنحن نرى الخلافات قائمة تتعدى أخطارها أحيانًا حياة الزوجية إلى حياة الأولاد.

وقبل التعرض للمشكلات الزوجية وحلولها أحب أن أُنوِّه بأن من واجب الزوجين أن يجعلا من الخلاف بينهما أداة بناء لا معول هدم فإن المشكلات العابرة عامل من عوامل زيادة التلاحم والتفاهم بين الزوجين تجدد المحبة والمودة.

ونحن نعلم جميعًا أن من أعظم ما يحرص عليه إبليس التحريش بين المؤمنين والإيقاع بين الرجل وزوجته.

قال ﷺ كما عند مسلم: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت!».

فتعالوا لنرى بعض المشكلات التى يعانى منها كثير من الناس لنضع لها حلولاً سريعة عسى الله أن يجعلها سببًا فى عودة السعادة مرة أخرى إلى بيوت المسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصرى

(أبو عمار)

لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة

وقبل أن أبدأ فى الكلام عن تلك المشكلات وحلولها أحب أن أقول إنه لا يخلو بيت فى هذا الكون من أى مشكلة بين الزوجين ولو كانت يسيرة.. فهذا بيت سيد الأولين والآخرين ﷺ ومع ذلك لم يخل من وجود بعض المشاكل اليسيرة.

فها هو الحبيب ﷺ يقول لعائشة رضي الله عنها كما فى الصحيحين: «إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية، وإذا كنت على غضبى» قالت فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: «أما إذا كنت عنى راضية، فإنك تقولين: لا. ورب محمد! وإذا كنت غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم! قالت: قلت: أجل. واللـه يا رسول الله! ما أهجر إلا اسمك.

وعن النعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبى ﷺ فإذا عائشة ترفع صوتها عليه، فقال: يا بنت فلانة، ترفعين صوتك على رسول اللـه ﷺ! فحال النبى ﷺ بينه وبينها. ثم خرج أبو بكر، فجعل النبى ﷺ يترضاها، وقال: «ألم ترينى حُلت بين الرجل وبينك» ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى، فسمع تضاحكهما، فقال:

أشركانى فى سلمكما كما أشركتمانى فى حربكما»(١).

بل قد حدث خلاف بين النبى ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن حول موضوع النفقة فلقد جئنه يسألنه أن يوسع عليهن فى النفقة.. إلى غير ذلك من المواقف.

فالشاهد أن بيت النبى ﷺ لم يسلم من بعض المشاكل اليسيرة ولكنها كانت تنتهى فى وقت يسير لأن بيوت النبى ﷺ كانت لا تعرف إلا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

ونحن نعلم أن النبى ﷺ هو الأسوة والقدوة فعلينا أن نتعلم كيف كان النبى ﷺ يعالج تلك المشاكل لنفعل مثلما كان يفعل فى بيته ﷺ.

بل لقد كانت تحدث بعض المشاكل فى بيوت أصحاب النبى ﷺ ولكنهم كانوا دائمًا يردون الأمر فى النهاية إلى شرع الله وسنة رسول الله ﷺ فكانت المشكلة تنتهى فى التو واللحظة.

* * *

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٩) الأدب - وقال الأرنؤوط: إسناده قوى.

تقسيم المشكلات الزوجية

وإن الحديث عن المشكلات الزوجية يمكن تقسيمه إلى نوعين:

١- مشكلات من قِبل الزوج.

٢- مشكلات من قِبل الزوجة.

فتعالوا بنا لنتعرف بعض المشكلات الزوجية بإيجاز شديد مع وضع الحلول السريعة حتى يسهل على الزوجين التعرف على الحلول الإسلامية لتلك المشكلات.

أولاً: مشكلات من قبل الزوج:

وأبدأ بعرض المشكلات التى تكون من قبل الزوج لأننى أعتقد اعتقاداً جازماً أن الزوج هو الذى يملك زمام الأمور فى البيت وهو الذى يمسك بدفة الحياة الزوجية ولذلك يقع عليه العبء الأكبر فى المحافظة على عش الزوجية.. لكن إن كان هذا هو الأصل فالذى يحدث فى هذا الزمان بخلاف ذلك فإن أكثر الأزواج تركوا قيادة البيت ولم يحافظوا على عش الزوجية حتى خربت أكثر البيوت أو عاش الزوجان حياة خالية من المودة والرحمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما عن المشكلات التى تكون من قبل الزوج فمنها :

(١) عدم الاهتمام بالزوجة وذلك بأن يعتبرها الزوج وكأنها قطعة أثاث فى البيت لا قيمة لها:

الحل: بأن يعلم بأن هذه الزوجة هى جزء منه فيجب أن يهتم بها فيفرح لفرحها ويحزن لحزنها. وقد أرشدنا الحبيب ﷺ إلى أن العبد لابد أن يعطى كل ذى حق حقه.

روى البخارى أن النبى ﷺ كان قد آخى بين سلمان الفارسى وأبى الدرداء، فجاءه سلمان يزوره، فإذا أم الدرداء، متبذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك لا حاجة له فى الدنيا، يقوم الليل، ويصوم النهار. فجاء أبو الدرداء، فرحب به، وقرب إليه طعامًا. فقال له سلمان: كل. قال: إنى صائم. قال: أقسمت عليك لتفطرن فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل، أراد أبو الدرداء أن يقوم، فمنعه سلمان وقال: إن لجسدك عليك حقًا. ولربك عليك حقًا. ولأهلك عليك حقًا، صم وأفطر، وائت أهلك، وأعط كل ذى حق حقه.

فلما كان وجه الصبح. قال: قُم الآن إن شئت، فقاما فتوضأ، ثم ركعا، ثم خرجا إلى الصلاة، فدنا أبو الدرداء

ليُخبر رسول الله بالذى أمره سلمان. فقال له: «يا أبا الدرداء، إن لجسدك عليك حقًا، مثل ما قال لك سلمان».

(٢) عدم التغاضى عن بعض الزلات والهفوات الصغيرة.

الحل: أن الزوج ينبغى عليه أن يتحلى بخُلق التغافل وذلك بأن يتغافل عن بعض الزلات والهفوات اليسيرة التى لا تقدح فى ديانة الزوجة.. أما إذا كان الأمر متعلقًا بالدين فلا يتغافل بل يجب عليه أن يوجهها ولكن بالرحمة واللين.

وقد قال بعض الحكماء: إن خير الرجال الفطن المتغافل.. وذلك ما يرشدنا إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحريم: ٣).

(٣) عدم اهتمام الزوج برأى زوجته ولو كان ذلك فى القضايا المصيرية الهامة بالنسبة لهما ولأولادهما.

الحل: ينبغى أن لا ينسى الزوج أن زوجته هى شريكة حياته وأنه لا ينبغى أن يسلبها رأيها بل عليه أن يُشعرها بأنها شريكة حياته فيأخذ رأيها أحيانًا فى بعض القضايا

الهامة فإن وجد رأيها صوابًا أخذ به وإن وجده غير ذلك لم يأخذ به ولكن بلا تجريح لمشاعرها وأحاسيسها فلقد مدح الله (عز وجل) المؤمنين بقوله: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى: ٣٨).

(٤) منة الرجل على زوجته فيما يقدمه لها من الحقوق.

الحل: أن يعلم الزوج أنه مسئول عن هذه الزوجة وأنه إذا ضيع حقوقها فإنه سيعاقب يوم القيامة. ولذا قال ﷺ: «إن الله تعالى سائلٌ كل راعٍ عما استرعاه أحفظَ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»[1] فَلا ينبغى أن يمن الزوج على زوجته بذلك لأن ذلك حقها.

(٥) ازدراء الزوجة واحتقارها أمام أولادها أو أمام أهله ظنًا منه أن هذا من كمال الرجولة.

الحل: أن يعلم الزوج أن كرامة الزوجة كرامته فينبغى أن يحرص على مشاعرها وكرامتها أمام الآخرين وبخاصة أمام الأولاد حتى لا تسقط هيبتها من قلوبهم فلا تستطيع أن تربى أولادها فعلى الزوج إن أراد أن يعاتب زوجته أن يكون ذلك بعيداً عن مسامع الآخرين حتى لا يجرح

(١) رواه النسائى وابن حبان، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٧٧٤).

مشاعرها ويسقط هيبتها وليعلم الزوج أن الإحسان إلى الزوجة من كمال الرجولة.

(٦) عدم الوفاء بما اشترطت الزوجة فى العقد.

الحل: أن يحرص الزوج على الوفاء بكل ما اشترطته الزوجة فى العقد طالما أنه وافق على تلك الشروط عند الزواج فقد قال ﷺ كما فى الصحيحين: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج».

(٧) تحميل الزوجة ما لا قدرة لها عليه: كأن تكون لا تنجب إلا البنات فيهددها بالطلاق إن لم تنجب له الذكور ومنهم من يهين زوجته لأنها تأخرت فى الحمل والإنجاب.

الحل: أن يعلم الزوج أن الأولاد هبة من الله وأنه لا دخل للزوجين فى ذلك فقد قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٤٩: ٥٠).

فإذا كانت الزوجة لا تنجب إلا الإناث فهذا أمر ليس لها فيه يد ولا قدرة وإنما الأمر كله بتقدير الله (عز وجل) فعلى الإنسان أن يرضى بقضاء الله وقدره وأن يعلم أن

الأولاد هبة (هدية) من اللـه وليس للعبد أن يشترط بل عليه أن يشكر ويرضى.

(٨) المماطلة فى حقوق الزوجة.. والتسويف فى قضاء حوائجها أما حاجته فلا تقبل التأخير والمماطلة.

الحل: أن يتذكر الزوج قول اللـه (جل وعلا): ﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف..﴾ (البقرة: ٢٢٨) وعليه أن يتذكر قول الحبيب ﷺ كما فى الصحيحين: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» فعليك أيها الزوج الحبيب أن تحرص على أن تعطيها حقها مثلما تحرص على أخذ حقوقك فإن ذلك من علامات الإيمان.

(٩) منع الزوجة من حضور مناسبات أهلها فى حين أنه يُلزم الزوجة بحضور كل مناسبات أهله.

الحل: أن يعلم الزوج أن زوجته مطالبة بصلة الرحم مثله تمامًا فكما أنه حريص غاية الحرص على بر والديه وصلة الرحم فعليه أن لا يقطعها من أهلها وأرحامها وبخاصة إذا كانت تلك المناسبات ليس فيها أى معصية أما إن كانت تلك المناسبات فيها اختلاط وخروج عن آداب الشرع فله أن يمنعها لكن عليه أن يوضح لها سبب المنع حتى تكون راضية بهذا الصنيع.

(١٠) تهديد الزوجة بالطلاق والفراق مع أخذ الأولاد عند أتفه المشاكل وأدنى الأسباب.

الحل: أن يعلم الزوج أن الحياة الزوجية رباط وثيق مصون ينبغى أن يحترم فلا يذكر الفراق ولا الطلاق بل ينبغى ألا يرد على الخاطر بدون وجود أسباب لذلك.

(١١) حسن خلق الزوج مع الآخرين فى الوقت الذى لا تجد فيه الزوجة شيئًا من ذلك بل تجد العكس (سوء الخلق).

الحل: أن يعلم الزوج أن حسن الخلق من علامات اكتمال الإيمان فى قلب العبد ولذا قال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»(١) وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى»(٢) فإذا كان العبد مطالبًا بحسن الخلق مع الناس أجمعين فمن باب أولى أن يكون حسن الخلق مع زوجته لأن النبى ﷺ أوصى بها وخصها بوصاياه الكثيرة.

وتزوج الإمام أحمد (رحمه الله) عباسة بنت المفضل، أم ولده صالح، وكان الإمام أحمد يثنى عليها، ويقول فى

---

(١) رواه الترمذى وأبو داود، وصححه الألباني فى صحيح الجامع (١٢٣٢).

(٢) رواه الترمذى وابن ماجة، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٣١٤).

حقها: (أقامت أم صالح معى عشرين سنة، فما اختلفت أنا وهى فى كلمة).

(١٢) عدم تزين الزوج لزوجته.

الحل: أن يعلم الزوج أن الزوجة لها الحق فى أن ترى زوجها جميلاً نظيفًا كما يحب هو أيضًا أن يراها على تلك الحالة فإن ذلك أحرى أن يُديم المحبة والمودة بينهما فلا تقع عين أحدهما على ما يكره فيكون ذلك سببًا فى عدم استقرار الحياة الزوجية وقد كان ابن عباس ﵄ يمشط شعره ويضع العطر فلما سُئل عن ذلك قال: إنى أحب أن أتزين لامرأتى كما أحب أن تتزين لى فقد قال تعالى: ﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾.

(١٣) أن يحمل الزوج زوجته أعمالاً فوق طاقتها.

الحل: أن يعلم الزوج أن المرأة ضعيفة لا تتحمل ما يتحمله الرجال ولذلك فإن من الإنصاف أن يحرص الزوج على أن لا يحملها أعمالاً فوق طاقتها فإن ذلك يتنافى مع الرحمة التى أمرنا الله بها فقد قال ﷺ كما فى الصحيحين: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».

* * *

(١٤) عدم حرص الزوج على تعليم زوجته أمر دينها ليكون ذلك سببًا لوقايتها من النار.

الحل: أن يعلم الزوج أنه مسئول عن وقاية زوجته وأولاده من نار جهنم فقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم: ٦) وقال ﷺ كما فى الصحيحين: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع فى أهله، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها، وهى مسئولة عن رعيتها».

فعلى الزوج أن يعلم زوجته التوجيه الخالص وأركان الإيمان والحلال والحرام ويعلمها أحكام العبادات ويحضها على القيام بها فى وقتها ويعلمها حق الله وحق رسول الله ﷺ ثم يعلمها الحقوق الزوجية ومكارم الأخلاق ليكون سببًا فى نجاتها من عذاب النار.

(١٥) انشغال الزوج عن زوجته بطلب العلم أو الطاعات.

الحل: إن الواجب أن يعلم الزوج أنه لابد أن يعطى كل ذى حق حقه كما أسلفنا ذلك فى عنصر سابق فإن كان

لابد أن ينشغل فى طلب العلم وذلك بأن يكون ممن تصدروا للدعوة إلى اللـه (جل وعلا) فعليه أن يأخذ بيديها ويجعلها تشاركه فى طلب العلم وذلك فى حدود طاقتها وذلك بأن يطلب منها أن تعينه على تجهيز درس معين ويحدد لها المصادر التى ترجع إليها ويقول لها: إنى لأرجو اللـه أن يجعل ذلك فى ميزان حسناتك فيكون ذلك هاديًا لها لأن تستمر على طلب الخير ولا تشعر مع ذلك بالملل أو الفراغ.

(١٦) بعض الأزواج لا يرحم زوجته فإذا جاء آخر الليل أيقظها لتناوله كوب ماء أو لتجهز له كوبًا من الشاى أو....

الحل: أن يعلم الزوج أنه لن يظفر برحمة اللـه (جل وعلا) إلا إذا رحم كل من حوله وأقرب الناس إليه بعد أمه وأبيه هى زوجته فعليه أن يكون رحيمًا بها وقد قال ﷺ: «من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه اللـه يوم القيامة»(١).

وأظن أنه ليس من الرحمة أن يأتى الرجل فى منتصف الليل فيوقظ زوجته من أجل أن تجهز له كوبًا من الشاى.. أما إن وجدها مستيقظة فلا بأس بذلك.

---

(١) رواه الطبرانى والضياء، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٢٦١).

(١٧) استماع الزوج لكل ما يقال عن زوجته ومحاسبتها على ذلك بغير تثبت.

الحل: أن يعلم الزوج أن الله أمرنا إذا سمعنا أى كلام أن نتأكد ونتثبت من صحة هذا الكلام فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦) فمن الظلم أن تحكم على زوجتك من خلال كلمة وصلتك عنها بل إن العدل يقتضى أن تتأكد أولاً ثم تعاقبها فى حدود ما يمليه عليك شرع الله فلا تزيد على حد العقوبة ولا تجور. وأنت تعلم أننا نعيش فى زمن شاع فيه الكذب والبهتان.. فنسأل الله أن يكفينا شر كل ذى شر.

(١٨) التقصير فى النفقة على الزوجة والأولاد.. وقد تكون الزوجة عندها من الحياء ما يمنعها من الطلب.

الحل: أن يعلم الزوج أنه مسئول شرعًا عن الإنفاق على الزوجة والأولاد فقد قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي

تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤).

وقال ﷺ كما عند مسلم: «اتقوا الله فى النساء فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله، ولهن عليكم رزقهن، وكسوتهن بالمعروف».

وقال ﷺ كما عند مسلم: «كفى إثمًا أن تحبس عمن تملك قوته».

بل تأمل معى هذا الحديث الذى رواه مسلم أن النبى ﷺ قال: «دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار أنفقته فى رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذى أنفقته على أهلك».

(١٩) تصريح الزوج بأنه يكره أهل زوجته أو أقاربها.

الحل: أن يعلم الزوج أنه لا يستطيع أن يفصل الزوجة عن أهلها فإنها عاشت بينهم زمانًا طويلاً ولهم من الفضل عليها ما لا يعلمه إلا الله فينبغى عليه إن كان كارهًا لأهلها أن يجعل الحكم فى ذلك لشرع الله فإن كان يكرههم لأسباب دنيوية فعليه أن يتوب إلى الله لأن الدنيا

لا تستحق أن نتدابر من أجلها أما إن كان يبغضهم فى اللـه لأمر شرعى فعليه أيضًا أن يدعوهم إلى اللـه بالحسنى ولا يجرح مشاعر زوجته بأن يصرح لها بكراهيته لأهلها فإن ذلك يوغر صدرها ويُشعرها بأنها لا قدر لها عند زوجها وصدق من قال:

حبيب حبيبى حبيبى وعدو حبيبى عدوى

فينبغى عليك أن تحب أهلها لله (جل وعلا) أولاً ثم لحبك إياها.

(٢٠) محاولة الزوج ابتزاز الزوجة ماديًا إذا كانت ذات مال.

الحل: أن يعلم الزوج أنه هو المسئول شرعًا عن الإنفاق على زوجته وأن من المروءة أن لا ينظر لمالها ولو كانت تمتلك ملايين الدولارات لأن الرجل الحقيقى يأبى أن يهدر نصف قوامته فقد قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤) فنصف قوامة الرجل من إنفاقه على زوجته فلو أنفقت عليه لأهدرت نصف قوامته فيا أيها الرجل كن رجلاً ولا تطمح نفسك إلى مال زوجتك.

* * *

(٢١) مطالبة الزوج زوجته بالعمل المتواصل له ولأهله ولو كانت متعبة مع عدم وجود أى مقابل ولو كان المقابل كلمة تشجيع أو بسمة حانية فى وجهها.

الحل: أن يعلم الزوج أن زوجته مطالبة بخدمته هو فإن قامت بعد ذلك بخدمة أهله فهذا من أصالة معدنها وكرم أخلاقها فعليه أن يشكر لها صنيعها وأن يحرص على أن يُذكرها دائمًا أنه لن ينسى لها مدى الحياة هذا المعروف الذى تفعله مع أهله ليكون ذلك هاديًا لها لأن تعطى أكثر وأكثر.

وأنتم تعلمون جميعًا أن المرأة ترضى بأقل كلمة حانية تخرج من زوجها.

(٢٢) اتكال الزوج على إخوان زوجته فى حضور المناسبات الخاصة بأهل زوجته.

الحل: أن يشعر الزوج بأن زوجته تفتخر بوجوده معها فى أى مكان وأنه لو جاء معها كل محارمها فلن يغنوا عن حاجتها إلى وجود زوجها معها فليحرص الزوج على أن يرافق زوجته إلى تلك المناسبات إذا لم يكن فيها أى مخالفات شرعية وإلا فعليه ألا يذهب وألا يأذن لزوجته بالذهاب.

* * *

(٢٣) بعض الأزواج إذا مرضت زوجته يهملها ولا يفكر أبداً فى علاجها.

الحل: أن يعلم الزوج أن الله (عز وجل) يجزل له العطاء فى الدارين لو أنه وجد عصفوراً مريضاً فسعى إلى علاجه فما ظن الزوج إذا سعى إلى الأخذ بالأسباب لعلاج زوجته التى لطالما سهرت من أجله لتعد له الطعام وتنظف له الثياب وتعتنى بنظافة بيته وتربى له الأولاد وقد قال تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ (الرحمن: ٦٠).

فمن المعاشرة بالمعروف التى أمر الله بها أن يباشر الزوج بنفسه رعاية زوجته المريضة وتأمل معى ما رواه البخارى من أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان قد تغيب عن غزوة بدر لأن زوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مريضة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «أقم معها ولك أجر من شهد بدراً وسهمه».

(٢٤) سيطرة التقاليد الاجتماعية وقلة العلم بالدين مما يدعو الزوج إلى أن يطلب من الزوجة أشياء ليست من شرع الله فى شىء: كأن يطلب منها أن تستقبل إخوانه وضيوفه وأن تجلس معهم.

الحل: أن يعلم الزوج أن الزوجة جوهرة مصونة يجب أن تُصان وأن تُحفظ بعيداً عن الأعين ولقد حرم الخالق

(جل وعلا) أن تجلس المرأة إلا مع محارمها بل نهى النبى ﷺ أن يدخل على المرأة إلا محارمها فقال ﷺ كما فى الصحيحين: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت، قال الليث بن سعد: الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج: ابن العم ونحوه».

(٢٥) بعض الأزواج يكثر من الحديث عن التعدد مع أنه لن يفعل ذلك ولكنه يقول ذلك لتشعر الزوجة أنه يستطيع أن يأتى بغيرها فى أى وقت.

الحل: أن يعلم الزوج أن الشرع لا يمنع من تعدد الزوجات ولكنه يمنع من جرح المشاعر والأحاسيس. فإن كان الزوج يريد التعدد فعليه أن يفعل ذلك بدون أن يؤذى مشاعر زوجته الأولى. هذا وإن كان مثل هذا الزوج يستطيع أن يستعمل هذه النعمة فى طاعة الله أما إذا كان سينشغل بتلك النعمة عن صاحب النعم (جل وعلا) فيقصر فى الواجبات ويبتعد عن طاعة رب الأرض والسماوات فمثل هذا لا ننصحه بالتعدد لأن درء المفاسد مُقدم على جلب المصالح. وأى مفسدة أعظم من أن يبتعد العبد عن طاعة الحق (جل وعلا).

وبالجملة فليحرص الزوج على عدم إيذاء مشاعر زوجته.

(٢٦) تسفيه الرجل لرأى امرأته بحيث لا يدع لها مجالاً لمشاركته فى أى رأى.

الحل: أن يعلم الزوج أن زوجته هى شريكة حياته وأنه لابد أن يجعلها تشعر دائمًا بقدرها ومكانتها فى قلبه ومن بين ذلك أن يجعلها تشاركه فى اتخاذ بعض القرارات الخاصة بحياتهما وأن يأخذ رأيها فى بعض الأشياء فإن كان رأيها صوابًا فالحمد لله وإن كان غير ذلك فلا داعى لأن يجرح مشاعرها ويسفه كلامها بل عليه أن يشكرها على حرصها على إبداء رأيها ثم يقول لها: جزاكى الله خيراً ولكنى أرى أن الصواب أن نفعل كذا.

(٢٧) رفض الزوج النزول مع زوجته لشراء ما تريد من الأسواق لنفسها أو لأولادها فيتركها تنزل وحدها وفى المقابل فهناك زوج لا يترك زوجته تنزل أبدًا فيذهب هو فيشترى مالا تريد.

الحل: أن خير الأمور الوسط فعلى الزوج أن يفرغ وقتًا يسيراً ينزل فيه مع زوجته وأولاده لشراء تلك الاحتياجات فيجعل زوجته تشير له إلى الشىء الذى تريده فيذهب بنفسه

ليكلم البائع ويشترى تلك السلعة وبذلك يحفظ على زوجته دينها وحياءها بأن يجعلها لا تخاطب البائعين ولا تخرج معهم كما يحدث أحيانًا فى البيع والشراء.

(٢٨) بعض الأزواج يكيل بمكيالين فهو يعلم زوجته حق الزوج ولا يعلمها حق الزوجة بل لا يسمح لها أن تسمع بعض الأشرطة التى تتكلم عن حقوق الزوجة.

الحل: أن يعلم الزوج أن لزوجته حقًا عليه كما أن له حقًا عليها فقد قال تعالى: ﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾ (البقرة: ٢٢٨) فليحرص الزوج على أن يكون عادلاً فإذا طالب الزوجة بحقوقه فعليه أن يؤدى الواجب عليه تجاه تلك الزوجة.

(٢٩) مطالبة الزوج زوجته بالتوفير حتى فى الضروريات مع أنه دائم الإنفاق على أصدقائه ورحلاته.

الحل: أن يعلم الزوج أن هناك بعض الاحتياجات والضروريات لا يصلح فيها التوفير كالغذاء والدواء وليس معنى ذلك أننا ندعو الزوجة للإسراف والتبذير ولكن المقصود أن الزوجة إذا كانت لا تطلب إلا الضرورى من الغذاء والدواء فليس من حق الزوج أن يأمرها بالتقطير على نفسها وأولادها وبخاصة إذا كان يمتلك المال الكثير بل

وينفق الكثير والكثير على أصدقائه.

وليعلم الزوج أن اللقمة إذا وضعها فى فم امرأته فله بها صدقة فليحرص على أن لا يحرم زوجته وأولاده من احتياجاتهم الضرورية.

(٣٠) اهتمام الرجل بترفيه نفسه بسفرٍ أو بغير ذلك من دون زوجته وأولاده.

الحل: أن يعلم الزوج أن النبى ﷺ قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم»[1] والزوج مسئول عن أن يُدخل السرور على زوجته وأولاده فبدلاً من أن يستأثر لنفسه بتلك النزهة فعليه أن يصحب معه زوجته وأولاده ليُدخل عليهم السعادة والسرور وبخاصة إذا كانت تلك النزهة ليس فيها أى مخالفات شرعية.

(٣١) هناك زوج يقترض مالاً من زوجته بسبب أزمة مالية مرت به ثم يماطلها فى السداد بعد ذلك وقد يكون هذا المال جاءت به من أهلها فيجعلها تقع فى حرج شديد.

الحل: أن يعلم الزوج أنه ليس من حقه أن يحتفظ بهذا

---

(١) رواه الطبرانى وابن أبى الدنيا، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٧٦).

المال لأنه أخذه على سبيل القرض فواجب عليه أن يرد هذا المال وبخاصة إذا كانت الزوجة قد اقترضت هذا المال من أهلها وقد قال ﷺ كما فى البخارى: من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى اللـه عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» كما أن الزوج لابد أن يعلم أن هذا الفعل خيانة للأمانة وأنه من المظالم التى تبدد حسنات صاحبها يوم القيامة كما أخبرنا بذلك الحبيب ﷺ عندما سأل أصحابه كما عند مسلم فقال لهم: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فُنيت حسناته قبل أن يُقضَى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

فيفقد الزوج حسناته يوم القيامة بسبب تلك المظالم.

(٣٢) إرغام الزوج زوجته أن ترى أهله ما اشترت ولو كان من أخص أمورها.

الحل: أن يعلم الزوج أن كل إنسان له خصوصيات لا يحب أن يُطلع عليها الآخرين وأن الزوجة من حقها أن

تحجب تلك الأشياء عن أهله وبخاصة إذا كانت تلك الأشياء من الملابس التى تلبسها الزوجة لزوجها لتتزين له.

(٣٣) بعض الأزواج يظن أن حقوق المرأة تنحصر فى توفير المسكن والمأكل والمشرب والملبس ونحو ذلك فقط.

الحل: أن يعلم الزوج أن المرأة تحتاج فى المقام الأول إلى زوج يعينها على طاعة الله (عز وجل) وكذلك تحتاج إلى زوج يحنو عليها ويلاطفها ويمازحها ويُدخل على قلبها السعادة والسرور فالمرأة تغلب عليها العاطفة ولذلك يستطيع الرجل أن يُسعد زوجته بكلمة حانية وقد لا يستطيع أن يُسعدها بآلاف الجنيهات لأنها تريد سعادة القلب لا سعادة البدن.

(٣٤) أن يعقد الزوج مقارنة بين زوجته وأمه.

الحل: أن يعلم الزوج أن جيل الآباء والأمهات جيل فريد لا يتكرر بسهولة فلا ينبغى أن يقارن بين البذل والعطاء والتضحية التى رآها من أمه وبين الهمة الضعيفة التى يراها من زوجته لأن ذلك سيفسد عليه حياته مع زوجته مع العلم بأن الزوج لو فعل ذلك فإنه سيفتح على نفسه باب مفسدة وذلك بأن تقارن الزوجة أيضًا بين أبيها وزوجها فالإنصاف فى تلك المسألة أن ينظر الزوج إلى

زوجته على أنها وليدة هذا الزمان ويعلم أن نساء هذا الزمان يغلب عليهن الضعف وعدم القدرة على مواكبة جيل أمهاتنا فى البذل والعطاء فيرضى بما قسمه اللـه له.

(٣٥) مطالبة الزوج زوجته بسرعة تنفيذ أوامره فى الحال ولا يقبل منها تأجيل ذلك ولو بعذر.

الحل: أن يعلم الزوج أن اللـه (عز وجل) حين أمر عباده بتقواه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢) خفف عنهم بعد ذلك لأنه يعلم أن عباده لا يستطيعون أن يحققوا التقوى التى تليق بجلال اللـه وعظمته فقال تعالى: ﴿فاتقوا اللـه ما استطعتم﴾ (التغابن: ١٦).

وقال ﷺ كما فى الصحيحين: «... فإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم».

فإذا كان هذا هو أمر اللـه وأمر رسول اللـه ﷺ فكيف يطلب الزوج من زوجته أن تنفذ كل شىء فى التو واللحظة ولا يلتمس لها عذراً؟! فعلى الزوج أن يتقى ربه فى زوجته وأن يعذرها عند عجزها عن القيام بأى أمر من أوامره.

(٣٦) مثالية الزوج الزائدة فى بداية الزواج ثم رجوعه إلى أخلاقه الحقيقية بعد فترة فتظن الزوجة أن الزوج قد كرهها وأصابه الملل منها.

الحل: أن يعلم الزوج أن ديننا هو دين الوسطية وإن كنا نعلم يقينًا أن كلاً من الزوجين يتجمل أحدهما للآخر فى بداية الزواج لكن لا ينبغى أن يصل الأمر لدرجة التكلف الشديد فى إظهار ما ليس من أخلاقه حتى تظن الزوجة أنها قد تزوجت الإمام سفيان الثورى أو الإمام الأوزاعى ثم تمر الأيام وينقلب الزوج وتظهر أخلاقه الحقيقية فتشعر الزوجة أنها قد تزوجت أبا جهل أو أبا لهب. بل ينبغى أن يحرص كل واحد منهما أن يتخلص من الأخلاق المذمومة وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة مع العلم بأن ذلك ليس من السهل اليسير ولكنه يسيرٌ على من يسره الله عليه وكما قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

(٣٧) ثناء الرجل على زوجته الأخرى أو على زوجته التى توفيت.

الحل: أن يعلم الزوج من إدارة الحياة الزوجية من النبى ﷺ وأن يعلم أنه ليس من المروءة أن يشعل نار العداوة

بين زوجتيه بل عليه أن يقيم جسور المحبة بينهما وذلك بأن يجعل كل واحدة منهما تشعر بأن أختها تحبها حبًا جمًا وأنها تتمنى أن تقدم لها أى شىء لتدخل على قلبها السعادة والسرور.

أما إن الزوج يذكر محاسن زوجته التى ماتت على سبيل الوفاء فلا بأس بذلك فقد كان النبى ﷺ يذكر خديجة رضي الله عنها دائمًا ولا ينساها بل كان إذا ذبح الشاة أرسل إلى أصدقاء خديجة. فلو فعل الزوج ذلك فإن الزوجة التى تعيش معه تشعر فى الغالب بالأمان لمثل هذا الزوج الوفى الذى لا ينسى أحبابه الذين عاش معهم.

(٣٨) بعض الأزواج شديد الغيرة ومع ذلك فهو يسكن مع أسرته فى بيت العائلة فإذا رأى نظرة من إخوانه لزوجته أقام الدنيا ولم يقعدها مع أنه هو الذى اختار ذلك.

الحل: أن يحرص الزوج على أن يؤسس بيته على شرع الله ولا يعرض زوجته لأى موقف يشعل نار الغيرة. فبدلاً من أن يضع البنزين بجوار النار فعليه أن يبحث لنفسه عن شقة مستقلة أو أن يغير نظام بيت الأسرة بحيث يكون هناك مكان خاص بالنساء فقط ومكان آخر خاص بالرجال فمن المعلوم أنه لا يحل للرجل أن يجلس مع زوجة أخيه فقد

قال ﷺ كما فى الصحيحين: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت».

والحمو هو أخو الزوج وأشبهه من أقارب الزوج: ابن العم ونحوه.

(٣٩) من الرجال من يسهر الليل كله أو أكثر مع أصدقائه ويترك زوجته وأولاده وحدهم وقد تكون الزوجة شديدة الخوف بل وقد تتعرض لأى خطر فى غياب زوجها.

الحل: أن نقول للزوج: أيها الأخ الحبيب لا تنشغل طويلاً عن أهلك، واعلم يا أخى أن الجلوس إلى عروسك ومحادثتها ليس وقتًا ضائعًا، لا سيما إن كانت المحادثة تسير فى طريق هادف وتسعى نحو قصد محدود، إنك بذلك تفهم زوجك، وتتيح لها أيضًا أن تفهمك، وهذا الفهم هو الخطوة الأولى للمعاشرة الحسنة.

واعلم يا أخى أن الحديث الطويل الهادف غير الممل، والمؤانسة المهذبة الممتعة يمدان الحياة الزوجية بالقوة والنماء وأفضل الغذاء، ولتضع نصب عينيك ما رواه عقبة بن عامر، رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، ورميه بقوسه ونبله، ومداعبة

أهله»[١]. وفى رواية: «كل شىء يلهو به الرجل باطل، إلا تأديبه فرسه، ورميه عن قوسه، ومداعبته أهله».

(٤٠) من الرجال من لا يغض الطرف عن بعض نقائص الزوجة وعيوبها وهذا يجعل الخلاف مستمرا بينهما.

الحل: أن يعلم الزوج أنه لو بحث فى الأرض كلها فلن يجد زوجة كاملة فعليه أن يكون منصفًا فإذا وجد بزوجته عيبًا فعليه أن يبحث وأن ينقب عن محاسنها ومكارمها فقد قال ﷺ كما عند مسلم: «لا يفرك - أى لا يبغض - مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضى منها آخر».

(٤١) من الأزواج من لا يساعد زوجته أبدا فى عمل المنزل حتى فى حال مرضها الشديد.

الحل: أن يعلم الزوج أن البيت المسلم لابد أن يقام على المودة والرحمة فإذا كانت الزوجة مريضة فلابد أن يضاعف لها الزوج من جرعة المودة والحب والرحمة حتى تشعر بمنزلتها ومكانتها عند زوجها.. وقد كان النبى ﷺ على الرغم من انشغاله بهموم الأمة كلها وبتبليغ رسالته إلا أنه كان فى مهنة أهل بيته.

(١) رواه أحمد وأبو داود - وانظر السلسلة الصحيحة (٣١٥).

روى البخارى وغيره أن السيدة عائشة رضي الله عنها سئلت ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى أهله؟ قالت: «كان عليه الصلاة والسلام يخدم فى مهنة أهله، ويقم بيته (بكنسه) ويرفو ثوبه (يرقعه) ويخصف نعله، ويحلب شاته، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة.

وبالجملة فكل أمر يتصور فى الدين والعرف أنه حسن فهو من المعاشرة بالمعروف التى أمر اللـه بها، قال صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى».

(٤٢) قد يكون الزوج من بلد غير بلد الزوج وبالتالى فهناك اختلاف فى العادات والتقاليد فمن هنا تنشأ بعض الخلافات.

الحل: أن يعلم الزوج أن اختلاف العادات والتقاليد تحتاج إلى وقت ليحدث تقارب بين الزوج والزوجة وعليه أيضًا أن يجعل المرجع الرئيسى فى حياته مع زوجته إلى شرع اللـه وإلى سنة رسول اللـه صلى الله عليه وسلم مصداقًا لقول اللـه (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء: ٥٩).

(٤٣) بعض الأزواج إذا كان متزوجًا بأكثر من زوجة فإنه لا يعدل بينهما.

الحل: أن يعلم الزوج أن اللـه (عز وجل) أمرنا بالعدل فقال تعالى: ﴿إن اللـه يأمر بالعدل والإحسان﴾ (النحل: ٩٠).

وقال ﷺ كما عند مسلم: «المقسطون عند اللـه على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، هم الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا».

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول اللـه ﷺ: «إذا كانت عند الرجل امرأتان، فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط»(١).

وعن عروة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «يا ابن أختى كان رسول اللـه ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ التى هو يومها فيبيت عندها»(٢) الحديث.

* * *

(١) رواه أبو داود والترمذى، وصححه الألبانى فى الإرواء (٧/ ٨٠).

(٢) رواه أبو داود، وقال محقق (جامع الأصول): حديث صحيح (١١/ ٥١٤).

(٤٤) بعض الأزواج إذا دخل بيته فإنه لا يسلم على أهله ولا على أولاده بل يسأل مباشرة عن الطعام والشراب وهذا ليس من هدى النبى ﷺ.

الحل: أن يعلم الزوج أن إلقاء السلام على الأهل والأولاد يجعل البركة تحل فى ذلك البيت.

قال رسول الله ﷺ: «يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن سلامك بركة عليك، وعلى أهل بيتك»(١).

قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامن على الله الحديث وفيه: «ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله»(٢).

والمعنى أنه إذا دخل بيته سلم على أهله ائتماراً بقوله سبحانه: ﴿فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم﴾ (النور: ٦١).

(٤٥) عدم غيرة الرجل على امرأته بل وحرصه على أن يأتى إليها بكل ما يُفسد عليها أمر دينها.

الحل: أن يعلم الزوج أنه مسئول عن زوجته أمام الله

---

(١) رواه الترمذى وقال الألبانى: وله طرق يتقوى بها.

(٢) رواه أبو داود وابن حبان، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٠٥٣).

يوم القيامة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ حيث قال كما فى الصحيحين: «وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

فيجب على الزوج أن يغار على زوجته وأن يحافظ عليها من الفتنة وألا يأتى إليها بما يفسد عليها أمر دينها.

وقد نظم الإسلام هذا الأمر فيما نجمله بما يلى:

أولاً: أن لا تأذن لأحد بدخول بيته من رجل قريب أو امرأة قريبة أو أجنبية إلا بإذنه، فهو أدرى بمصلحة الأسرة لأنه القيم عليها.

ثانيًا: أن لا تخرج من بيته إلى مجتمعات الرجال، فتخالطهم فى الحفلات أو السهرات العائلية، وغير العائلية، وفى الأسواق، ووسائل المواصلات، والمحلات التجارية.

ثالثًا: أن لا يعرضها للعنت فيطيل غيابه عنها ولايدفعها إلى الفسوق بمطالعة القصص الفاجرة والمجلات الخليعة، ولا يصطحبها إلى دور الملاهى والخيالة، ولا يُسمعها أغانى الفحش والخنا، ولا يودع بيته جهاز التلفاز أو ما يسمى ب الفيديو لترى مشاهدهما الآثمة، فإنهما من أعظم أسباب الفساد وتحطيم الأخلاق فى هذا العصر، والناس عنهما فى غفلة، بل هم فيهما على رغبة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٤٦) وهناك من الأزواج من يتلمس عثرات زوجته ويتخونها!!

الحل: أن يعلم هذا الزوج أن الأصل فى الحياة الزوجية أن يحاول الزوج بكل ما يملك أن يربط قلب زوجته بالله (جل وعلا) ويجعلها تستشعر أن الله يراقبها فى كل صغيرة وكبيرة وأنه سبحانه يعلم السر وأخفى فيحرص بذلك الزوج على أن يربيها على خلق المراقبة فإذا فعل ذلك فعليه أن يتقى الله فى نساء المسلمين حتى يحفظه الله فى زوجته والجزاء من جنس العمل وعليه أيضًا أن يقدم حسن الظن ولا يسىء الظن بزوجته لأنها لو كانت إنسانة تقية وأحست أن زوجها يتخونها فإنها قد تفسد بذلك ولذلك نهى النبى ﷺ عن أن يأتى الرجل من سفر ويدخل على زوجته فجأة بغير علمها حتى لا يطلع على ما تنفر نفسه عنه وحتى لا يجدها فى حالة غير مرضية.

وروى البخارى أن النبى ﷺ قال: «إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن أهله ليلاً» وفى رواية أحمد قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم.

(٤٧) غياب الزوج عن زوجته لسنوات طويلة بحجة السعى على الأرزاق.

الحل: أن يعلم الزوج أن غيابه الطويل عن زوجته

يعرضها للفتن الكثيرة فإذا ضاق به العيش فى بلدة فعليه أن يأخذ زوجته معه فى أى مكان سيعمل فيه وليحرص على أن يكون هذا المكان ليس فيه مخالفات شرعية تفسده وتفسد زوجته وعليه أن يكتفى بما يحتاج إليه ولا يحرص على المزيد حتى يتفرغ لدينه وليطلب العلم الذى يحتاج إليه فى عبادته وفى الدعوة إلى الله (جل وعلا).

(٤٨) هناك زوج لا يصلح أن يكون قدوة لزوجته وأولاده لأنه يتصرف فى كل شئون حياته بعيداً عن شرع الله (جل وعلا).

الحل: أن يعلم الزوج أن أقواله وأفعاله محسوبة عليه أمام زوجته وأولاده فعليه أن يكون قدوة طيبة لهم ليخرج من هذا البيت جيلٌ فريد يحاكى الجيل الأول من أصحاب الرسول ﷺ.

(٤٩) هناك زوج إذا حدث بينه وبين زوجته أى خلاف فإنه يأذن للأقارب والأصدقاء والجيران بالتدخل فى تلك المشاكل فتزداد تعقيداً وقد يصل الأمر إلى الطلاق.

الحل: أن يعلم الزوج أن الأصل فى ذلك أن لا تخرج المشاكل من باب الغرفة وألا يعلم بها أحد حتى لا تزداد المشكلة لأن أكثر الناس إنما يحكمون الأهواء والعادات

والتقاليد فعليك أيها الزوج الكريم أن ترد هذا الأمر إلى شرع اللـه وإلى سنة الرسول ﷺ وستجد الحل أمام عينيك إن شاء الله.

(٥٠) وأخيرًا فهناك زوج لا يقول لزوجته كلمة حب أو إعجاب ولو مرة واحدة فى كل عام.

الحل: أن يعلم الزوج أن المرأة يغلب عليها العاطفة ولا فرق فى ذلك بين أخت ملتزمة وأخرى متبرجة فالمرأة تحب أن تسمع كلمة الحب والإعجاب ولكن فى الحلال فإن لم تسمع هذا الكلام من زوجها فمن يقول لها هذا الكلام؟!

فاحرص أخى الحبيب على أن تقول لها بين الحين والحين إننى أحبك وإننى أرجو من اللـه أن يجمع بينى وبينك فى الجنة . . . إلى آخره.

واعلم أن تلك الكلمات الجميلة التى تسعد بها زوجتك هى فى الحقيقة عبادة تتقرب بها إلى اللـه (عز وجل).

ثانيًا: مشكلات من قبل الزوجة:

وبعد أن تناولت بإيجاز بعض المشاكل التى قد تنشأ من قبل الزوج ها أنا أعرض لحضراتكم بعض المشكلات التى قد تنشأ من قبل الزوجة مع عرض سريع للحلول المقترحة.

(٥١) عدم اهتمام الزوجة بنظافة البيت.

الحل: أن تعلم الزوجة أن البيت هو عش الزوجية وهو السكن كما قال تعالى: ﴿**والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا**﴾ (النحل: ٨٠) فينبغى أن يكون البيت نظيفًا ليشعر الزوج بالراحة والسعادة فى هذا البيت ويتعلق قلبه بالبيت وصاحبة البيت.

(٥٢) عدم اهتمام الزوجة بنظافة الأولاد فتسبب له الحرج أمام ضيوفه.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الأولاد هم قرة العين وأن الزوج يتأذى عندما يرى أولاده على غير نظافة لأن ذلك يحول بين أن يستمتع بمداعبة أولاده وكذلك فإن هذا الأمر يسبب له حرجًا شديدًا أمام ضيوفه فلتحرص الزوجة على أن يستقبل الأولاد أباهم وهم فى كامل زينتهم ونظافتهم.

(٥٣) هناك زوجة تغار على زوجها غيرة مذمومة.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الأصل هو أن نحسن الظن بمن حولنا فإذا رزقك الله زوجًا صالحًا فاعلمى أن من المحال أن يتطلع الرجل إلى النساء من حوله إذا كان رجلاً صالحًا.

ونحن لا ننكر أن الغيرة فى غالب النساء غير أن منها ما هو مذموم ومنها ما هو محمود. فالمذموم منها ما يشعل نار الظنون حتى تجعل الحياة جحيماً لا يطاق.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قالوا: يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ قال: «إن فيهن لغيرة شديدة»[١].

ولذلك لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها إلا بعد أن دعا أن يذهب الله غيرتها.

أما الغيرة المحمودة، فهى التى تكون إذا ما انتهكت محارم الله.

(٥٤) وهناك زوجة لا تتحرى ما يرضى زوجها فتفعله ولا تحفظ عليه حواسه وشعوره.

الحل: أن نهدى لأختنا المباركة تلك الوصية الجامعة:

رُوى أن أسماء بن خارجة الفزارى قال لابنته عند التزوج: (إنك خرجت من العيش الذى فيه درجت، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكونى له أرضاً، يكن لك سماء، وكونى له مهاداً، يكن لك عماداً، وكونى له أمة، يكن لك عبداً، لا تلحفى به فيقلاك[٢] ولا

(١) رواه النسائى وقال محقق (جامع الأصول): إسناده صحيح.

(٢) أى: لا تُلحىِّ عليه فيكرهك.

تباعدى عنه فينساك، إن دنا منك فاقربى منه، وإن نأى عنك فابعدى عنه، واحفظى أنفه وسمعه وعينه، فلا يشمن منك إلا طيبًا، ولا يسمع منك إلا حسنًا، ولا ينظر إلا جميلاً)[١].

(٥٥) تقصيرها فى تربية أولادها.

الحل: أن تعلم أنها أيضًا مسئولة أمام اللـه (جل وعلا) عن تربية هؤلاء الأولاد فعليها أن تحرص على تربيتهم على العفة والشجاعة والنظافة والطهارة وتربيهم على معالى الأمور وعليها أن تتجنب الدعاء على أولادها فلربما استجاب اللـه دعاءها عليهم فيكون مصابها بذلك عظيمًا، وعليها أن تحرص على أن لا تتستر على أخطاء أولادها أمام زوجها بل عليها أن تصارحه. وعليها أن لا تخالف زوجها فى سياسته التربوية مع الأولاد وبخاصة إذا كان الزوج يربى أولاده على الدين والخلق.

(٥٦) تقصير الزوجة فى إرضاع أطفالها حفاظًا على جمال جسدها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الطفل إنما يرضع أخلاقها قبل أن يرضع من لبنها فهو يرضع منها الخلق والرحمة ويشعر

---

(١) أحكام النساء/ لابن الجوزى (ص: ٧٣).

بالدفء والحنان ولتحذر الزوجة من الامتناع عن إرضاع أطفالها حتى لا ينالها العقاب الذى أخبر عنه الحبيب المصطفى:

فعن أبى إمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم إذ أتانى رجلان، فأخذا بضبعى» الحديث وفيه: «ثم انطلق بى، فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات، قلت: ما بال هؤلاء؟ قال: هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن»(١).

(٥٧) عدم إحسان الزوجة لأهل الزوج.

الحل: أن تعلم الزوجة أنها لن تدخل الجنة إلا برضا زوجها وأن زوجها لن يدخل الجنة إلا برضا والديه وعليها أن تعلم أيضًا أن من أدب الإسلام أن تؤثر الزوجة رضى زوجها على رضى نفسها، وأن تكرم قرابته خصوصًا والديه، ويتأكد هذا إذا كانت تقيم معهما، وفى إكرامهم إكرام لزوجها، ووفاء له، وإحسان إليه، لأنه مما يفرحه، ويؤنسه، ويقوى رابطة الزوجية، وآصرة الرحمة والمودة بينهما.

---

(١) رواه النسائى والحاكم، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٤٢٠).

كما أن إكرام الزوجة إياهما وهما فى سن والديها خلق إسلامى أصيل.

عن عبادة بن الصامت ﷺ قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يُجِلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»[1].

وفى إحسانها لوالديه شكر لهما على ما أنعم الله عليها من ولدهما الذى تسببا فى وجوده من العدم، وربياه، فأصبح زوجًا لها.

(٥٨) عدم طاعة الزوجة لزوجها فى المعروف.

الحل: أن تعلم الزوجة أن طاعة الزوج فى المعروف واجبة، ولقد جاءت الأحاديث الكثيرة التى توضح هذا الأمر.

منها ما رواه أبو هريرة ﷺ قيل لرسول الله ﷺ أى النساء خير؟ قال: «التى تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فى نفسها ولا مالها بما يكره»[2].

ولعظم حق الزوج أضاف ﷺ طاعة الزوج إلى مبانى

(١) رواه أحمد والحاكم، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٤٤٣).
(٢) رواه النسائى والحاكم، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦٠).

الإسلام كما في الحديث التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت» [١].

(٥٩) خروجها من البيت بغير إذنه.

الحل: أن تعلم الزوجة أن طاعة الزوج واجبة فعليها أن لا تخرج إلا بإذنه لأن ذلك يوغر صدر الزوج ويجلب المشاكل إلى عش الزوجية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

لا يحل للزوجة أن تخرج من بيتها إلا بإذنه، ولا يحل لأحد أن يأخذها إليه، ويحبسها عن زوجها، سواء كان ذلك لكونها مرضعًا، أو لكونها قابلة، أو غير ذلك من الصناعات، وإذا خرجت من بيت زوجها بغير إذنه كانت ناشزة عاصية لله ورسوله ومستحقة للعقوبة [٢].

* * *

(١) رواه ابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٦٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٢/ ٢٨١).

(٦٠) انشغال الزوجة بالحديث فى الهاتف لساعات طويلة.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الوقت هو الحياة وأن الإنسان يسأل عن كل لحظة تمر من عمره فى غير طاعة ومن المعلوم أن الكلام فى الهاتف حتى ولو كان فى شىء من المباحات فإنه مضيعة للوقت بل وللمال وكذلك فيه مضيعة لحق الزوج الذى قد يكون فى أشد الحاجة لزوجة ليجلس معها ويحدثها فعلى الزوجة ألا تنشغل عن زوجها وأن تجعله يشعر دائمًا باهتمامها به فإن ذلك يرسخ قواعد المودة والرحمة فى عش الزوجية.

(٦١) معاملة الزوج معاملة الند والرد عليه إذا كان مغضبا.

الحل: أن تعلم الزوجة أن اللـه (عز وجل) جعل القوامة للرجل على المرأة فلا يجوز أبدًا أن تعامل المرأة زوجها معاملة الند بل يجب عليها أن تخفض جناحها لزوجها وأن تحاول دائمًا أن تدخل عليه السعادة وإذا رأته مغضبًا فعليها أن تتحمل غضبه ولا تكن عونًا للشيطان على زوجها فمن المعلوم أن كثيرًا من الأزواج إذا غضب فإنه سرعان ما يعود لحالته الطبيعية ويعتذر عن كل ما صدر منه.

(٦٢) التعالى على الزوج لجاهها أو مالها أو جمالها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن المال والجمال والجاه ظل زائل

وأنه لا ينفعها إلا العمل الصالح وقد حذرنا النبى ﷺ من الكبر على الآخرين فما ظنك بالكبر على أقرب الناس إليك وهو زوجك الذى لن تدخلى الجنة إلا برضاه.

قال ﷺ كما عند مسلم: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر» فعلى الزوجة أن تتواضع لزوجها لتدخل جنة الرحمن التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(٦٣) كثرة خروج الزوجة من البيت.

الحل: أن تعلم الزوجة أن كثرة الخروج من البيت ولو كان بإذن الزوج فإن ذلك يعرضها للفتن ويأتى بالمشاكل التى لم تكن فى الحسبان وأن تعلم أن المرأة ليس لها خير من بيتها فقد قال تعالى: ﴿**وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾ (الأحزاب: ٣٣).

(٦٤) انتقاصها لآراء الزوج أمام الأولاد مما يجعل شخصيته تهتز أمام الأولاد.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الأولاد يتعلمون القدوة من أبيهم وبخاصة إذا كان رجلاً صالحًا متبعًا للحبيب المصطفى ﷺ فعلى الزوجة إذا وجدت أمرًا مخالفًا من زوجها أن

تأخذه بعيداً عن سمع وبصر الأولاد وتناقشه بكل أدب واحترام حتى لا تهتز شخصية الأب أمام أولاده فتسقط هيبته ويفقد الأولاد القدوة المتمثلة فى هذا الوالد الكريم.

(٦٥) أن تضغط الزوجة على الزوج ماديًا لحساب أهلها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الزوج مسئول عن الإنفاق عليها هى فلا ينبغى أن تضغط عليه ماديًا لينفق على أسرتها وبخاصة إذا كانت أسرتها ميسورة الحال أما إن كانت أسرتها فى حاجة شديدة إلى المال فعلى الزوجة الذكية أن تستأذن زوجها فى مساعدة أسرتها ليحتسب هذا المال خالصًا لوجه الله تعالى.

(٦٦) مساعدة الأولاد على معصية الله والتستر عليهم.

الحل: أن تعلم الزوجة أن ذلك سيفسد أولادها لأن من أعظم أسباب صلاح الذرية أن تربط قلوبهم بالله. ومن المعلوم أن الولد إذا نشأ وهو لا يعرف حق الله فمن باب أولى أن لا يعرف حق والديه فيكون عاقًا لهما.

(٦٧) أن تحرص الزوجة على صيام النافلة بغير إذن زوجها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن النبى ﷺ نهى أن تصوم المرأة صيام نافلة إلا بإذن زوجها أما صيام الفريضة (شهر

رمضان) فلا يحتاج إلى إذن بل لو أمرها زوجها بالإفطار فى رمضان فعليها أن تصوم ولا تطيعه فى ذلك لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

قال ﷺ كما عند البخارى: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه».

قال النووى رحمه الله: وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها فى كل وقت، وحقه واجب على الفور فلا يفوته بالتطوع، ولا بواجب على التراخى...»[1].

(٦٨) يعانى بعض الأزواج عدم شكر زوجته له فلا يكاد يسمع منها كلمة طيبة.

الحل: أن تعلم الزوجة أن كفران العشير (أى الزوج) وعدم شكره من أسباب دخول النار وغضب العزيز الغفار فقد قال الحبيب المختار ﷺ كما عند البخارى:

«يا معشر النساء تصدقن، فإنى رأيتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير» الحديث.

وقال ﷺ: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها

---

(١) نقله عنه الحافظ فى الفتح (٩/ ٢٩٦).

وهى لا تستغنى عنه» فعلى الزوجة الصالحة أن تكون شاكرة لزوجها على كل ما يأتى به إليها فذلك أدعى لدوام المودة والمحبة بل إن الزوج إذا سمع كلمة شكر على القليل فإن ذلك يدفعه إلى بذل الجهد ليأتى إليها بالكثير.

(٦٩) عدم اختيار الوقت المناسب عند الشكوى لزوجها.

الحل: أن تعلم الزوجة أنه ينبغى عليها أن تختار الوقت المناسب إذا أرادت أن تطلب شيئًا من زوجها أو أن تبلغه خبرًا سيئًا أو أن تشتكى إليه من أى شىء. فلا تنتظره عند قدومه من العمل بسيل من الشكاوى والطلبات فإن ذلك يجعل صدره ضيقًا بل ربما يصل الأمر إلى المشاجرة أو الطلاق.

(٧٠) إرهاق الزوج بالمصاريف الزائدة عن الحاجة.

الحل: أنه يجب على الزوجة أن تقدر طاقة زوجها المالية، وتقتصد فى ماله، فلا تهدره بطرًا وبغير حق، ولا ترهقه بطلباتها غير الضرورية من متاع الدنيا خصوصًا إذا فاقت إمكاناته، فذلك يزعجه ويؤلمه، لأنه لا يستطيع تحقيق هذه المطالب، ويعز عليه أن يظهر أمام زوجته بمظهر العاجز الذى لا يملك تنفيذ ما تطلب.

وعليها أن تتأسى بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن فقد كانت

حياتهن كفافًا، وربما خلت بيوتهن من الطعام.

(٧١) تقصير الزوجة فى خدمة زوجها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن من حقه عليها: خدمته، وتدبير المنزل، وتهيئة أسباب المعيشة به:

من طبخ وكنس وفرش وتنظيف للأوانى، وذلك لتدع للرجل فرصة للعلم والعمل، فإن المرأة الصالحة عون على الدين بهذه الطريقة، ولذلك قال أبو سليمان الدارانى رحمه الله: الزوجة الصالحة ليست من الدنيا، فإنها تفرغك للآخرة.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زفوا امرأة إلى زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه.

(٧٢) عدم إجابة الزوج إذا دعاها للفراش.

الحل: أن تعلم الزوجة أنه يجب عليها أن تلبى أمر زوجها كلما أرادها وإن لم يكن لديها ميل إليه إلا لعذر مانع فقد قال صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم: «والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه، فتأبى عليه، إلا كان الذى فى السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها» وفى

رواية أخرى قال: «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

(٧٣) محاولة الزوجة أن تثبت وجودها وشخصيتها أمام الزوج.

الحل: أن تعلم الزوجة أنها ينبغى أن تكون مع زوجها كروح واحدة حلت فى جسدين فلا داعى لأن يحاول كل واحد منهما أن يثبت للآخر قوة شخصيته بل عليهما أن يتعاونا على طاعة الله ليكونا معًا فى جنة الرحمن.

(٧٤) كثرة تدخل المرأة فى خصوصيات زوجها فى عمله.

الحل: أن تحرص المرأة على أن تكون مصدرًا لإسعاد زوجها لا لإزعاجه فلا داعى لأن تُقحم نفسها فى أمور خاصة بعمله إلا إذا كان الزوج سفيهًا بحيث أنه يعرضها وأولادها للضياع. أما إن كان الزوج عاقلاً فعلى الزوجة أن تنشغل ببيتها وزوجها وأولادها.

(٧٥) عدم حرصها على مال زوجها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الزوج لا يأتى إليها بالمال إلا بشق الأنفس وأن تعلم أن المرأة أمينة على مال زوجها، وما يودعه فى البيت من نقد أو مؤنة أو غير ذلك فلا يجوز لها

أن تتصرف فيه بغير رضاه، وفى الحديث الشريف: «والمرأة راعية فى بيت زوجها، ومسئولة عن رعيتها»[١].

وعن أبى أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته عام حجة الوداع: «لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها. قيل: يا رسول الله ولا الطعام؟ قال: ذاك أفضل أموالنا».

(٧٦) استماع المرأة لكل من يزعم النصح لها مع عدم وجود أى مشكلة مع زوجها فيخببها على زوجها.

الحل: أن لا تأذن الزوجة لأحد أن يتدخل فى شئون حياتها مع زوجها ولا تسمح لأحد أن يتكلم كلمة واحدة فى حقه.

(٧٧) إصرار المرأة على طلب خادمة مجاراة للناس مع عدم احتياجها لها.

الحل: أن تعلم الزوجة أن وجود الخادمة فى البيت فيه من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله. فالأصل عدم اللجوء إلى ذلك إلا فى أضيق الحدود وعند الحاجة الشديدة أما أن نفعل ذلك مجاراة للناس فهذا أمر لا ينبغى أن يصدر من

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه، وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب (٩٣٥).

أخت فاضلة ملتزمة.

(٧٨) عناد الزوجة لزوجها وتعمد مخالفته.

الحل: أن تعلم الأخت الفاضلة أن الحياة بكل ما فيها من مشاكل لا تحتاج أن تضيف إليها مشاكل أخرى فاحرصى على أن تكونى موافقة لزوجك دائمًا فى غير معصية ولا تخالفيه وتعانديه فإن ذلك إيذان بضياع المحبة والمودة والرحمة التى تربط بينكما.

(٧٩) خروج المرأة إلى بيت أهلها عند أدنى مشكلة.

الحل: أن تعلم الزوجة أن الهروب ليس وسيلة للعلاج ولكن لا مانع من الهدوء قليلاً ثم العودة بعد ذلك لتصفية تلك الخلافات وقد قال بعض أهل العلم: من المروءة ترك المعاتبة فلا تعاتب زوجك بل اتركيه هو يعترف بالخطأ الذى ارتكبه فى حقك واحرصى على عدم الخروج من البيت.

(٨٠) ثناء المرأة على بعض الرجال أمام زوجها والمقارنة بينه وبين زوجها.

الحل: أن تعلم المرأة أنه لا يجوز لها أصلاً أن تنظر للرجال من غير محارمها لأن اللـه أمرها بذلك فقال: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾ (النور: ٣١).

فإذا وقعت عينها على رجل فلا يجوز لها أن تقارن بينه وبين زوجها بل عليها أن ترضى بما قسمه الله لها وأن تعلم أن هناك من حرمت من نعمة الزوج فلتحمد الله.

وهذه باقة من النصائح نهديها للزوجين

(٨١) على الزوجين أن يتجنبا الحديث عن التجارب السابقة و عن الماضى الأليم بل عليهما أن يُغلقا هذا الباب درءاً للمفاسد التى قد تنشأ بسبب ذلك.

(٨٢) لا تدعا أى خلاف بينكما يستمر إلى اليوم التالى.

(٨٣) على كل من الزوجين أن يفهم ويقدر قدسية الحياة الزوجية وأنها ميثاق غليظ وليفكر كل واحد منهما ألف مرة قبل أن يتخذ أى خطوة لإنهاء تلك الحياة.

(٨٤) فليحرص الزوجان على أن يقدم كل واحد منهما للآخر أحلى وأجمل ما عنده.

(٨٥) على الزوجين ألا يبحثا عن الحقوق والواجبات بل ينبغى أن يبذل كل واحد منهما كل ما فى وسعه ولا ينتظر مقابل لذلك بل يفعل هذا كله ابتغاء رحمة الله تعالى.

(٨٦) على كل واحد منهما أن يتنازل عن بعض الأشياء التى

يعتبرها جزءاً من شخصيته إذا كانت تتعارض مع شريك حياته ليحدث التقارب والتفاهم ولتستمر الحياة وتغمرها السعادة.

(٨٧) اعلما أن السعادة الزوجية لا تعنى خلو الحياة الزوجية من المشاكل فعلينا أن نستوعب هذا المعنى فإذا حدثت أى مشكلة فلنحرص على حلها فى هدوء بحيث لا تؤثر على العلاقة بين الزوجين.

(٨٨) ليحذر الزوجان من الاختلاف أمام الأولاد أو علو الصوت أمامهم فإن ذلك يؤثر عليهم كثيراً.

(٨٩) ليكن كل واحد منكما عوناً للآخر على طاعة الله (جل وعلا).

(٩٠) لتحرص الزوجة على أن توفر الهدوء والراحة للزوج وبخاصة عند عودته من العمل.. وليحرص الزوج على أن يجلس مع زوجته وأولاده ليدخل عليهم السعادة والسرور.

(٩١) على الزوجين أن يرفعا هذا الشعار (تهادوا تحابوا) فإن الهدية لها أثر عظيم فى إيجاد المودة والمحبة بين الزوجين.

(٩٢) ليحذر الزوجان عند حدوث أى خلاف بينهما أن

يستخدما الألفاظ الجارحة فإن ذلك يوغر الصدور.

(٩٣) على الزوجة أن تجعل زوجها يشعر بأنه الزوج الذى كانت تحلم به طوال عمرها.. وعلى الزوج أن يجعل زوجته تشعر بأنها الزوجة التى كان يحلم بها طوال عمره.

(٩٤) إذا حدث خلاف فعلى الزوجين أن يجلس كل واحد منهما مع نفسه ولو لدقائق يسيرة ويتذكر حسنات الطرف الآخر حتى ينسى مرارة هذا الخلاف.

(٩٥) إذا كان الزوج سبق له الزواج وعنده أولاد من الزوجة الأولى فعلى الزوجة الثانية أن تتقى الله فى هؤلاء الأولاد فتقف بجوار زوجها وتعينه على تربية أولاده.. وكذلك إذا كانت الزوجة هى التى سبق لها الزواج وعندها أولاد فعلى الزوج أن يتقى الله فيهم وأن يحتسب هذا العمل عند الله (جل وعلا).

(٩٦) على الزوج ألا يصف رجلاً أمام زوجته.. وعلى الزوجة ألا تصف أى امرأة أمام زوجها فإن ذلك قد يكون سبباً فى إفساد الطرف الآخر ولذلك قال ﷺ كما عند البخارى: «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها أى تصفها لزوجها كأنه ينظر إليها».

(٩٧) ليحذر الزوجان من سوء الظن فإن ذلك يفسد عليهما

حياتهما ويجعل المودة والرحمة تخرج من بينهما.

(٩٨) على الزوجين أن يرفعا شعار البسمة والرحمة ... فإن كان النبى ﷺ قال: «تبسمك فى وجه أخيك صدقة..»(١) فما الظن إذا كانت البسمة بين الزوجين.

(٩٩) ليحرص الزوجان على حفظ أسرار الزوجية، بحيث لا تخرج تلك الأسرار من غرفة النوم فقد قال ﷺ كما عند مسلم: «إن من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها».

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود، فقال: «لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها! فأَرَمَّ(٢) القوم، فقلت: إى والله يا رسول الله! إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون قال: فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقى شيطانة فى طريق، فغشيها والناس ينظرون»(٣).

---

(١) رواه الترمذى وابن حبان، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٩٠٨).

(٢) أى: سكتوا.

(٣) رواه أحمد وله شواهد يرتقى بها إلى الصحة أو الحسن ذكرها الألبانى فى آداب الزفاف (ص: ١٤٤).

(١٠٠) على الزوجين أن يتعاونا على طلب العلم فإن ذلك يملأ البيت بركة ويجعل القلوب متآلفة لأن العلم يهذب النفوس ويربى القلوب ويجعل دائرة الخلاف تنحصر لأن التحاكم بين الزوجين يكون حينئذ لشرع الله وسنة رسول الله ﷺ .

(١٠١) ارفعا شعار (قل هذه سبيلى ادعوا إلى الله على بصيرة) فليكن هذا البيت مركزًا للدعوة إلى الله (جل وعلا) حتى تستقر السعادة فى أركان هذا البيت ثم تفيض وتنشر عبيرها على الكون كله.

وأخيرا

فإنى أسأل الله (جل وعلا) أن يملأ بيوت المسلمين بالمودة والرحمة والحب وأن يغمرها بالسعادة والسرور وأن يستعملنا جميعًا فى طاعته وفى الدعوة إليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصرى

(أبو عمار)

كتب للأخت المسلمة للشيخ محمود المصرى

- ١٥٠ نصيحة للأخت المسلمة
- أختاه كيف تسعدين زوجك
- أختاه أين دمعتك
- أختاه هذه قدوتك
- أختاه يا صاحبة الخلق الحسن
- أختاه إياك وطول الأمل
- أختاه التوبة قبل الندم
- أختاه زينتك الحياء
- أختاه ماذا قدمت لدين الله
- أختاه كيف تثبتين على دين الله
- الأخت المسلمة ونعمة التواضع
- نصائح غالية للأخت المسلمة
- وصايا الرسول للنساء
- مخالفات تقع فيها النساء
- مسلمات فى زمن الغربة
- حجاب المرأة المسلمة
- وصيتى إليك أختى المسلمة
- امرأة من أهل الجنة
- الآداب الشرعية للنساء فى طلب العلم
- يوم فى حياة الأخت المسلمة
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات
- فقه المرأة المسلمة
- ثلاثون نهيًا شرعيًا للنساء
- ١٠٠ حل للمشكلات الزوجية